الشراع
Issue No.1609 August-19-2013

عصام فارس من أعلام الوطنية اللبنانية

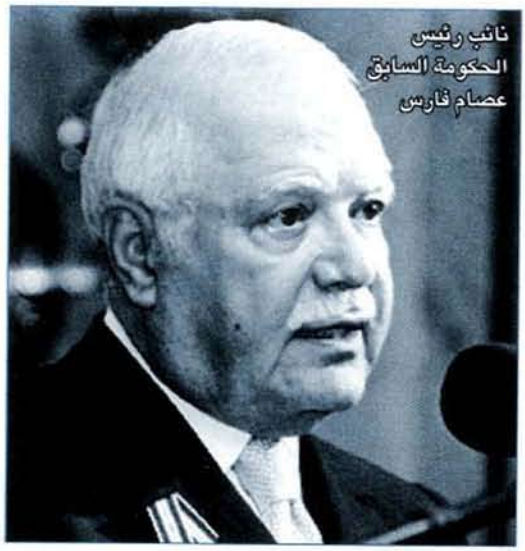
نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس

بعض الناس يغيب، فتعتاد الناس انعدام حضوره، وتكاد تسأل.. حتى عندما كان حاضراً هل كان له وجود؟

بعض الناس يحضر، فترى الناس حضوره كغيابه، فإذا غاب ظنت الناس انه كان غائباً منذ زمن.

عصام فارس هو الغائب الحاضر، وهو عندما كان غائباً لعقود عن وطنه، كان فعله في وطنه أقوى من حضور كثيرين ممن يعملون في السياسة او في الحقل العام.

عصام فارس من النادرين في الوطن، الذين حملوا اليه نتاج تعبهم وكدهم واجتهادهم في الخارج.

وفي حين حمل عصام فارس الى الوطن مالاً وأعمالاً ومؤسسات، كان كثيرون في الوطن ينهبون منه المال ويهدمون فيه المؤسسات، يبيحون المحظورات، يخالفون القوانين، ويسنون منها ما يناسب مصالحهم وعلى حساب مصالح المواطنين والوطن.

سمعة عصام فارس انه أعطى.. في حين ان سمعة آخرين انهم نهبوا، لذا يترك غياب الرجل عن الوطن حاجة الحضور، على قدر ما يتمنى كثيرون في الوطن ان يغيب حاضرون ليشكل غيابهم حاجة..

مؤسسات في الوطن، بناها جهد عصام فارس لخدمة ابناء لبنان.. شعوراً انسانياً ووطنياً منه.. تجاه بني وطنه.

ومع ان عصام فارس دخل معترك السياسة من مواقع تنفيذية وتشريعية، الا ان الرجل كان في حياة اللبنانيين اكبر من اي موقع سياسي نائباً في مجلس النواب، او نائباً لرئيس الحكومة، او رئيساً للجان متعددة، او شخصية سياسية عامة..

وها قد غابت كل الصفات التنفيذية والتشريعية عن ألقاب واسم الرجل الكبير، لكن اسمه في الاوساط الشعبية من الشمال الى الجنوب حاضر بصفاته هو، بأعماله هو، بإنجازاته هو، حتى يمكن القول ان نجاح الرجل سبق بكثير اي صفة رسمية، قبل ان يحترف السياسة في مواقعها، وبعد ان حورب لمنعه من ممارستها، لأنه حفر عميقاً في التربة الوطنية اللبنانية.. وهذا ما يجعله أقوى وأكبر من كل الصفات.. لأنه عصام فارس.

ح. ص.